

تفسير البيضاوي

78 - { قال إنما أوتيته على علم عندي } فضلته به على الناس واستوجبته به التفوق عليهم بالجاه والمال و { على علم } في موضع الحال وهو علم التوراة وكان أعلمهم بها وقيل هو الكيمياء وقيل علم التجارة والدهقنة وسائر المكاسب وقيل العلم بكنوز يوسف و { عندي } صفة له أو متعلق بـ { أوتيته } كقولك : جاز هذا عندي أي في ظني واعتقادي { أ ولم يعلم أن إله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا } تعجب وتوبخ على اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك لأنه قرأه في التوراة وسمعه من حفاظ التوارikh أو رد لادعائه للعلم وتعظمه به بمنفي هذا العلم عنه أي عنده مثل ذلك العلم الذي ادعى ولم يعلم هذا حتى يقي به نفسه مصارع الهاكلين { ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون } سؤال استعلام فإنه تعالى مطلع عليها أو معاتبة فإنهم يعذبون بها بفتحة وأنه لما هدد قارون بذكر إهلاك من قبله من كانوا أقوى منه وأغنى أكد ذلك بأن بين بين أنه لم يكن مطلع على ما يخصهم بل إله مطلع على ذنوب المجرمين كلهم معاقبتهم عليها لا محالة